(366) قوله تعالى: والذين كسبوا السيآت جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من ا من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (27) آية. لما وصف ا تعالى المطيعين، ومالهم من الثواب الجزيل في الجنة والخلود فيها، ذكر حكم العصاة الذين يرتكبون السيئات ويكسبونها وأن لهم جزاء كل سيئة مثلها يعني قدر ما يستحق عليها من غير زيادة، لان الزيادة على قدر المستحق من العقاب ظلم، وليس كذلك الزيادة على قدر المستحق من الثواب، لان ذلك تفضل يحسن فعله ابتداء. فالمثل - في الاية - المراد به مقدار المستحق من غير زيادة ولانقصان. والكسب فعل يجتلب به نفع او يدفع به ضرر، وقد يكتسب الانسان الحسنة والسيئة، ولهذا لايوصف ا تعالى بالكسب. وقوله " وترهقهم ذلة " اي يلحقهم هو ان في أنفسهم. " وما لهم من ا من عاصم " أي مالهم مانع من عقاب ا. وفي رفع (جزاء) في الاية وجهان: احدهما - ان تقديره فلهم جزاء سيئة بمثلها ليشاكل " للذين أحسنوا ". والاخرة - ان يكون الخبر بمثلها والباء زيادة كزيادتها في قولك ليس زيد بقائم. وقوله " كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما " شبه سواد وجوههم بقطع من الليل المظلم وانما ذكر ووحد مظلم لاحد أمرين: احدهما - ان يكون حالا من الليل. والثاني - على قول الشاعر: لو أن مدحة تنشرن أحدا * أحيا أبا كن ياليلى الاماديح و (القطع) قرأه بتسكين الطاء ابن كثير والكسائي. الباقون بالتحريك،